

الوافي في الوفيات

أتذكر إذ تقول لصيق عيشٍ ... ألا موتٌ يباع فأشتريه .
فلما وقف عليها تذكره وأمر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته : " مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبةٍ أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبةٍ " ثم دعا
به وخلع عليه وقلده عملاً .
ولما ترققت به الحال قال : من مجزوء الكامل .
رق الزمان لفاقتي ... ورثى لطول تقلقي .
فأنالني ما أرتجي ... ه وحاد عما أتقي .
فلأصفحن عنا أتا ... ه من الذنوب السبق .
حتى جانيه بما ... صنع المشيب بمفرقي .
ومن شعره أيضاً : من الخفيف .
قال لي من أحب والبين قد ج ... د وفي مهنتي لهيب الحريق .
ما الذي في الطريق تصنع بعدي ... قلت أبكي عليك طول الطريق .
قال أبو إسحاق الصابي صاحب الرسائل : كنت يوماً عند الوزير المهلبى فأخذ ورقةً وكتب
فيها فقلت بديهاً : من البسيط .
له يدٌ برعت جوداً بنائلها ... ومنطقٌ دره في الطرس ينتثر .
فحاتم كامنٌ في بطن راحته ... وفي أناملها سبحان يستتر .
ومن شعره : من البسيط .
الجود طبعي ولكن ليس لي مال ... فكيف يصنع من بالقرض يحتال .
فهاك خطي فخذ منك تذكرةً ... إلى اتساع فلي في الغيب آمال .
ومنه : من الوافر .
أتاني في قميص اللاذ يسعى ... عدوٌّ لي يلقب بالحبيب .
فقلت له فديتك كيف هذا ... بلا واشٍ أتيت ولا رقيب .
فقال الشمس أهدت لي قميصاً ... كلون الشمس في شفق الغروب .
فثوبي والمدام ولون خدي ... قريبٌ من قريبٍ من قريب .
ومنه : من المنسرح .
تطوي بأوتارها الهموم كما ... تطوي دجى الليل بالمصايح .
ثم تغنت فخلتها سمحت ... بروحها خلعةً على روعي .

كان أبو النجيب شداد بن إبراهيم الجزري الشاعر الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبى فاتفق أن غسل ثيابه وأنفذ يدعوه فاعتذر إليه فلم يقبله . وألح في استدعائه فكتب إليه : من السريع .

عبدك تحت الحبل عريان ... كأنه لا كان شيطان .

يغسل أثواباً كأن البلى ... فيها خليطٌ وهي أوطان .

أرق من ديني وإن كان لي ... دينٌ كما للناس أديان .

كأنها حالي من قبل أن ... يصبح عندي لك إحسان .

يقول من يبصرني معرضاً ... فيها وللأقوال برهان .

هذا الذي قد نسجت فوقه ... عناكب الحيطان إنسان .

فأنفذ إليه جبةً وقميصاً وعمامةً وسراويل وخمسائة درهم وقال : " أنفذت إليك ما تلبسه ولا تدفعه إلى الخياط فإن كنت غسلت التكة والللكة ؛ عرفني لأنفذ لك عوضهما " .

ومن شعر الوزير : من الطويل .

تصارمت الأجفان لما صرمتني ... فما تلتقي إلا على عبرة تجري .

قلت : شعر جيد إلى الغاية .

وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة في طريق واسط وحمل إلى بغداد . وطول ياقوت ترجمته وأورد جملةً من أخباره وشعره .

ابن جدا الهيتي .

الحسن بن محمد بن عبد المحسن بن أحمد بن عبد الوارث بن الطيب بن جدا - بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة وبعدها ألف - كذا وجدته مضبوطاً أبو علي بن أبي سعد الشاعر من أهل هيت . قدم بغداد مراتٍ وروى بها شيئاً من شعره . وتوفي سنة تسع وسبعين وخمسائة . ومن شعره : من الطويل .

أرى عزماتي نحو أرضٍ بعيدة ... ولا بد من أن أجعل البعد لي قريبا .

فإما أنال الخير في ذاك عاجلاً ... فأنظره بالعين أو أسكن التريا .

ومنه : من الكامل .

وجميع من فيه ذكاً وكياسةً ... صرف الزمان موكلٌ بعناده .

ويسوؤه الدهر الخؤون بفعله ... ومجاري الأفلاك ضد مراده .

قلت : شعر نازل .

أبو علي بن عبدوس الواسطي